

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (5): من قول المؤلف: الإيمان قول باللسان إلى آخر الكتاب. I د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الخامس من سلسلة المجالس العلمية في التعليق على مقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني رحمه الله - [00:00:01](#) وقد انتهى الشيخ رحمه الله الى مسألة شريفة هي مسألة الايمان فقال رحمه الله وان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح. يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصها فيكون فيها النقص وبها الزيادة. ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل. ولا قول وعمل الا -

[00:00:31](#)

بنية ولا قول ولا عمل ونية الا بموافقة السنة مسألة الايمان تارة يراد بها المؤمن به. وتارة يراد بها حقيقة الايمان فاذا قيل فاذا قيل ما الايمان؟ فقال قائل ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره فهذا جواز - [00:00:57](#) بالمؤمن به واذا قيل الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان فهذا هو حقيقة الايمان. وهذا ما اراد الشيخ في هذا الموضع وذلك ان الناس اختلفوا في حقيقة الايمان - [00:01:23](#)

مما هو والقسم في ذلك الى طرفين ووسط قوم تساهلوا وفرطوا وهم المرجئة على اختلاف طبقاتهم وقوم شددوا وعنفوا وافرطوا وهم الوعيدية وتوسط اهل السنة والجماعة بين هذين الطرفين فاما المرجئة فان اشد المرجئة ارجاء هم الجهمية - [00:01:44](#) المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي. فقد زعم ان الايمان قول ان الايمان معرفة القلب وحسب ولا ريب ان هذه المقالة مقالة متهافئة اذ لو كان الايمان مجرد معرفة القلب - [00:02:14](#)

لكان مشرك العرب مؤمنين لان الله قد قال عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولكن ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا فقد شهد للنبي صلى الله عليه وسلم ولدينه - [00:02:33](#)

فقال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او مخافة سبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا. ومع ذلك فانه مات على ملة عبد المطلب ولو كان الايمان هو مجرد المعرفة لكان اليهود والنصارى اهل الكتاب مؤمنين. فقد قال الله عنهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما - [00:02:51](#)

يعرفون ابناءهم بل لو كان الايمان لو كان الايمان مجرد المعرفة لكان فرعون مؤمنا بان فرعون قد حكم الله واخبر عنه ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ليس مجرد معرفة بل يقين - [00:03:16](#)

وقال له موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر بل لو كان الايمان هو المعرفة لكان ابليس مؤمنا. لانه كان يقول لربه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:03:36](#)

قال ربي ويخاطبه وسط الربوبية. فهذا دليل على تهافت هذه المقالة وان الايمان لا يمكن ان يكون مجرد معرفة القلب يتلوها مقالة الكرامية المنسوبون الى محمد بن كرامة السجستاني وقالوا ايضا قولنا بعيدا متهافتا مجرد تصويره يغني في عن الرد عليه. حيث قالوا ان الايمان هو قول باللسان - [00:03:54](#)

فقط ولو مع تكذيب القلب وقد قال الله تعالى عن عن المنافقين اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقون لكاذبون وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. والمؤمنون لا يكونون في الدرك الاسفل من النار -

هذه مقالتان متهافتتان في بيان حقيقة الايمان تتم مقالة من مقالات الارجاع تنسب الى بعض الفقهاء او قال بها بعض الفقهاء وهي مقالة مرجئة الفقهاء ويراد بهم تحديدا فقهاء الكوفة اصحاب ابي حنيفة - [00:04:46](#)

رحمه الله وفقد قال الشيخ ابي حنيفة حماد ابن سليمان ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان فحسب واما عمل الاركان فشيء زائد عن حقيقة الايمان وماهيته وحده وتعريفه ولكن لا بد منه - [00:05:12](#)

فهو اه شرط لزوم لا شرط صحة زعمهم وهذه المقالة مقالة مرجئة الفقهاء ندخل في وصف الارجاء لان الارجاء معناه تأخير العمل عن مسمى الايمان. فكل من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع - [00:05:35](#)

لكن من المرجئة من يكون ارجاءه شديدا كالجهمية والكرامية ومنهم من يكون دون ذلك فقهاء الكوفة الذين اخذوا هذه المقالة عن حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة وقال بها ابو حنيفة وقال بمقاتله الاحناف والماتوريدية - [00:05:58](#)

يقولون ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعلى هذا مشى آآ الطحاوي رحمه الله في عقيدته لكنهم مع ذلك يقولون ان لله على عباده ان يمثلوا امرهم وان يجتنبوا نهيه - [00:06:21](#)

وان المطيع محمود في الدنيا مثاب في الآخرة وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة. ويقولون باقامة الحدود والتعزيرات الشرعية كما انهم ايضا يوافقون اهل السنة على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان - [00:06:36](#)

ولاجل ذا قال من قال ان خلافتهم مع اهل السنة خلاف لفظي صوري شكلي يقابل هؤلاء المرجئة في الجانب الآخر الوعيدية وهم صنفان الخوارج والمعتزلة فكلا الفريقين اخرج اخرج اه جعل حقيقة الايمان - [00:06:56](#)

جعل حقيقة الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. وهذا حق لكنهم افسدوا ذلك بان من هل بواجب او فعل كبيرة فقد هدم ايمانه بالكلية فتقول خرج من الامام ودخل في الكفر - [00:07:20](#)

وهذا قول مطرد لان من زال عنه وصف الايمان ما بقي الا ان يكون كافرا فالله تعالى قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ليس ثم قسم ثالث واما المعتزلة فتحذقت - [00:07:42](#)

واتت بمقالة لم تسبق اليها وقالت خرج من الامام ولم يدخل في الكفر. اين ذهب اين يكون؟ قالوا انه قد صار في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر ماتوا بقول لم يسبقوا اليه - [00:08:01](#)

واما اهل السنة والجماعة فقد قرروا بان الايمان قول باللسان هو اعتقاد بالجنان وعمل بالاركان يعني ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل ليس القول دون العمل ولا العمل دون القول بل مجموع الامرين - [00:08:17](#)

يحصل به الايمان ومتعلق الايمان بالقلب وباللسان وبالجوارح واطبقوا على هذا التعبير كما قال البخاري ادركت الفا ممن من اهل العلم في الشام وخراسان والعراق ومصر والحجاز كلهم يقولوا الايمان قول وعمل ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:08:37](#)

اذا الايمان قول وعمل حقيقته مركبة من القول والعمل ثم يفصل هذا الاجمال بان نقول قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وصار ينسدل من هذا تعريف الايمان قول وعمل خمسة بنود - [00:09:01](#)

البند البند الاول قول القلب الثاني قول اللسان الثالث عمل القلب الرابع عمل اللسان الخامس عمل الجوارح هل نميز بين هذه البنود الخمسة اما قول القلب فالمراد به اعتقاده وتصديقه - [00:09:24](#)

يعتقد بان الله واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ارسل رسلا وانزل كتبنا وجعل يوما يحاسب فيه الناس على اعمالهم هذا قول القلب اعتقاده - [00:09:49](#)

ويقينك وتصديقه طيب قول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين يكون مؤمنا من ابي التلفظ بهما الشهادتان بوابة الاسلام ومبدأ الايمان ثالث عمل القلب ما الفرق بين قول القلب وعمل القلب كما اسلفنا تصديقه - [00:10:02](#)

يعني ما يقوم به من المعارف الحقائق واما عمل القلب فهما يتحرك به القلب من الارادات والنيات المحبة والخوف والرجاء والتوكل هذه اعمال قلبية وليست عقائد وتصديقات بل هي اعمال - [00:10:29](#)

الرابع عمل اللسان ويراد به ما زاد على النطق بالشهادتين من الكلم الطيب كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعوة الى الله وما سوى ذلك. كل هذا من عمل اللسان - [00:10:51](#)

واما عمل الجوارح فهما تتحرك به الاركان الاربعة من الطاعات القيام والقعود والركوع والسجود وآآ الطواف والسعي ورمي الجمار والوقوف بعرفة واماطة الاذى عن الطريق والسعي على الارملة والمسكين ونحو ذلك - [00:11:11](#)

صار الايمان اذا مستوعبا لكل ما يبدر من الانسان من الطاعات حقيقة الايمان عند اهل السنة شاملة لكل ذلك وعليه قامة دليل وقامت الدالة من كتاب الله وسنة رسوله تدل على اه شمول الايمان لكل هذه الاشياء. تأملوا - [00:11:32](#)

يقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا عمل قلب واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون عمل قلب. الذين يقيمون الصلاة هذا عمل جوارح وقول لسان - [00:11:52](#)

لان الصلاة اقوال وافعال ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا وقال في سورة الحجرات انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. اولئك هم الصادقون - [00:12:10](#)

وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ما الدين الاخلاص ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فمن اخرج العمل عن مسمى الايمان فقد سلم الدين - [00:12:28](#)

العمل جزء مسبى الايمان وحقيقته وماهيته فمن اخرج العمل عن مسمى الايمان فقد هلم الايمان لكن كما قلنا لكم ان الخلاف مع مرجئة الفقهاء خلاف لان لان الخلاف فيه في اغلبيه واكثره في الالفاظ - [00:12:46](#)

واما في الاحكام والحقائق والمجريات فهو واحد ولكن الخلاف مع غلاة المرجئة كالجهمية شديد فانهم يقولون لا يضر مع الايمان ذنب فيبطلون الاوامر والنواهي ولا يرتبون عليها عقابا وكذلك الخلاف مع الوعيدية - [00:13:10](#)

الذين يهدمون الايمان بمجرد فعل كبيرة ويهدمون الايمان كله وربما استدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:13:36](#)

ولا ينتهب ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبوا ويجب ان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لم ينفي اصل الايمان وانما نفى الايمان الواجب - [00:13:54](#)

الايمان الواجب ولو كان نفى اصل الايمان لما كان حق السارق قطع اليد لكان قطع الرقبة قطع الرأس وكان حق من شرب الخمر ليس جلد الظهر. وانما القتل وهكذا تتبين بان المنفي في قوله لا يزن حين يزني وهو مؤمن - [00:14:15](#)

الايمان الواجب وليس اصل الايمان فلم ينفي النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء اصل الايمان ولذلك لما اوتي له برجل يشرب الخمر فاحدهم يضرب بسوطه واخر يضرب بثوبه واخر يضرب بنعله - [00:14:41](#)

فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به قال لا لا تتعله لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله ما دل ذلك على وجود ايمان عنده لكنه ايمان مشوب بمعصية - [00:15:00](#)

ولهذا اهل السنة والجماعة يقولون عن الفاسق الملي يقولون انه مؤمن ناقص الايمان او يقولون مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. لكن لا ينزعون عنه وصف الايمان فمذهبهم هو مذهب الاعتدال والوسطية. فهم لا يعطون الفاسق الذي يرتكب المحرمات - [00:15:16](#)

يدع الواجبات لا يمنحونه الايمان المطلق كما تفعل المرجئة ولا ينفون عنه مطلق الايمان كما تفعل الوعيدية المرجئة يعطونه الايمان المطلق يعني الايمان الكامل ويقولون ايمان افشل الناس كايما اتقى الناس - [00:15:42](#)

ايمان وافشل للناس عندهم كايما جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر. عندهم الايمان شيء واحد بانه تصديق القلب وقول اللسان لا يقولون بمقالة الواعيدية الذين يذهبون عنه الامام بالكلية لان الله اثبت ايمانا لمن ارتكب كبيرة. انظروا مثلا الى قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - [00:16:05](#)

فاصلحوا بينهما مع ان الاقتتال بين المؤمنين كبيرة ومع ذلك سماهم الله سميت طائفتين مؤمنتين وان طائفتان من المؤمنين ثم قال بعد ذلك انما المؤمنون اخوة فسامهم مؤمنين واثبت لهم الاخوة الایمانية - [00:16:31](#)

كذلك قال الله تعالى في القاتل قال فمن عفي له من أخيه شيء اتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فسمى القاتلة اخا للمقتول فلم يزل وصف الاخوة الايمانية بسبب القتل مع انه من اعظم الكبائر - [00:16:50](#)

وبهذا يتبين ان الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل وان من اخرج العمل عن مسمى الايمان فقد وقع في الارجاء وايضا مما يعتقده اهل السنة ان الايمان يزيد وينقص - [00:17:09](#)

الايمان ليس قطعة واحدة كهذه الطاولة مثلا اما ان توجد كلها او تعدم كلها لا يقولون الايمان مراتب ودرجات اهله فيه متفاضلون فثم اصل الايمان وتم الايمان الواجب وثم الايمان الكامل - [00:17:27](#)

اصل الايمان هو الاتيان بالشهادتين صدقا وقبولي دين الله والايمان الواجب ان يفعل المأمورات ويترك المحرمات وحسب والايمان الكامل ان ان يفعل المأمورات والمستحبات والمروءات ويدع المكروهات المحرمات والمكروهات وخوارم المروءات - [00:17:47](#)

فهو متفاوت اهله فيه متفاوتون. وهو يزيد وينقص وزيادته ونقصانه في نحو ستة او سبعة مواضع في القرآن العظيم في سورة الانفال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقبلها او وبعدها في التوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من - [00:18:17](#)

ايكم زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وفي سورة الفتح وفي سورة الاحزاب وفي مواضع من كتاب الله تعالى ما يدل على زيادة الايمان ونقصانه فهو يزيد باسباب. ومن اعظم اسباب زيادته الطاعة - [00:18:39](#)

فعل الطاعات تزيد في الايمان ومن اعظم اسباب نقصانه العصيان فالعصيان يثم الايمان وينقصه هذا هو الحق وهذا الذي يشهد له الدليل وبديل عليه الواقع ومن تبصر في نفسه وجد هذا واضحا - [00:19:00](#)

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم من هؤلاء المصطفين ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات مع ان كل هؤلاء من المؤمنين. فالظالم لنفسه هو الذي - [00:19:21](#)

يفعل المحرمات او يترك الواجبات مع وجود اصل الايمان عنده والمقتصد هو الذي اقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات والسابق بالخيرات الذي يفعل المأمورات والمستحبات ويدع المحرمات والمكروهات فهذا يدل على تفاوت المؤمنين في ايمانهم وفي الحديث اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا - [00:19:45](#)

واكمل على صيغة افعل تفضيل مما يدل على التفاوت قال ولا قول وعمل الا بنية. نعم يعني هذا لابد فيه ارادة تنبيهه على الاخلاص والا فان كلمة قول كافية لان القول يدل على قول القلب الذي هو اعتقاده وتصديقه. ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة. هذا نوع من - [00:20:11](#)

التحرز والاحتياط حتى لا يقول ان قائل طيب عمل اي عمل اراد ان يقيده بالعمل المشروع وهو الموافق لاتباع السنة فهذا فيه مزيد بيان اذا تبين لكم ان هذه المسألة قد انقسم الناس فيها الى طرفين ووسط - [00:20:38](#)

المرجئة والوعيدية طرفان واهل السنة وسط بينهما ومن اثار او من لوازم هذا القول مسألة التكفير لانها مزمة اقدام ومظلة افهام فقال وانه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة - [00:20:57](#)

يعني ان الذنوب دون الشرك بالله لا تخرج من الايمان تدمعت الخوارج والمعتزلة لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة. اللهم الا ان يستحله كما لو استحل الزنا او استحل الربا يعني رأى انه حلالا - [00:21:16](#)

معلومة من الدين بالضرورة. اما مجرد العمل فانه لا يخرج عن حد الايمان لكن ايمانه ناقص ليس ايمانا كاملا وبناء عليه فانه لا يحل ان يكفر احد بذنب من الذنوب آآ والمعاصي والكبائر كشرب الخمر - [00:21:34](#)

واكل الربا والزنا ونحو ذلك فتبين بهذا الفرق بين اهل السنة وبين المرجئة والوعيدية في مسألتهم اسماء الدين والايمان وفي مسألة في مسألة اسماء الدين والايمان وفي مسألة الوعد والوعيد - [00:21:58](#)

اهل السنة يسمون مرتكب الكبيرة مؤمنا ناقص الايمان او مؤمنا فاسقا وتسميها المرجئة مؤمن كامل الايمان. وتسميه الخوارج كافر وتسميه المعتزلة في منزلة بين منزلتين. هذا الحكم الديني. طيب الحكم الاخروي - [00:22:20](#)

المرجئة تقول يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب واهل السنة والجماعة يقولون تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله عذبه بقدر ذنبه ان

شاء الله عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة - 00:22:39

والخوارج والمعتزلة كلاهما يقولان انه مخلد في النار هكذا يتبين الفروق بين الناس في هذه المسألة ثم قال رحمه الله وان الشهداء

احياء عند ربهم يرزقون. وارواح اهل السعادة باقية ناعمة الى يوم يبعثون - 00:22:57

وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم الدين. نعم اما الشهداء فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات اموات في البقرة وامواتا في ال عمران بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:23:18

لكن حياتهم حياة برزخية ليست حياة كحياة اهل الدنيا فلو كشف عن قبر احدهم لوجد جثة لا يقال انه حي يتحرك لكن لهم حياة

برزخية تفارق حياة من سواهم. فارواحهم في حواصل طير خضر - 00:23:44

تأوي الى قناديل معلقة في عرش الرحمن وسائر المؤمنين ارواحهم باقية منعمة لا تذهب وتنفى وتضمحل بل هي باقية منعمة اذ ان البرزخ اه فيه اما عذاب واما نعيم فاهل الايمان ينعمون واهل الكفر يعذبون. ومن اهل الايمان من يعذب في البرزخ عذابا مؤقتا -

00:24:04

بسبب امر ارتكبه في الدنيا كما دل على ذلك حديث عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما

يعذبان في كبير. بلى - 00:24:30

كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستبرئ من البول ثم اخذ جريدة فشققها نصفين وغرس على كل قبر واحدة

وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تيبسا. هذا في حق - 00:24:43

آآ المعذبين من المؤمنين في البرزخ واما المشركين فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما على بغلة له يسير فمر بستة او سبعة

اقبر فحادث به بغلته حتى كادت ان تطرحه. فالتفت فاذا ستة او سبعة اقبر - 00:25:00

قال قبور من هذه؟ فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصحاب

اهل القبور ما اسمع يعني لو سمعنا - 00:25:21

اصوات المعذبين ما دفن احد احدا لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اهل القبور ما اسمع وذكر شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله ونقل عنه ابن القيم ان المسلمين في بلاد الشام - 00:25:37

كانوا اذا اصاب خيولهم ودوابهم نوع من المرض الباطن يسمى المغل ذهبوا بذوابهم وخيولهم الى قبور النصيرية النصيرية الذين

يتسلطون الان على المسلمين في بلاد الشام فما هي الا ان تسمع اصوات المعذبين حتى تهر ما في بطونها - 00:25:55

لانزعاجها من اصوات المعذبين والعياذ بالله فان الحيوانات تدرك ما لا يدركه بنو ادم من الاصوات اجارنا الله واياكم اه قال وان على

العباد حفظة يكتبون اعمالهم ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم - 00:26:17

وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه في هذه القطعة اشارة الى اصل من اصول الايمان وهو الايمان بالملائكة فان الملائكة عباد

مكرمون عالم غيبي خلقهم الله من نور لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - 00:26:37

ولا يحصيهم كثرة الا الله وقد جاء في الحديث غطت السماء وحق لها ان تنط والقطيظ هو صوت الرجل اذا ثقل بالراكب. يسمع له

ازيز صوت الجلود اذا وضع على البعير يسمع لثقله ازيز - 00:26:58

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك قائم او ساجد لله تعالى. والله لو

تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا - 00:27:18

ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله تعالى حتى قال الراوي لوددت اني شجرة

تعضد وينتهي ابريل اذا هم كثر ومن كثرتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن البيت المعمور في السماء السابعة وهو احياء

للكعبة الارضية - 00:27:31

لو خر لخر عليها قال انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه اخر ما عليهم يعني لا تأتيهم النبوة مرة اخرى. وما يعلم جنود

ربك الا هو - 00:27:56

فالواجب علينا ان نؤمن بالملائكة الكرام ايماننا بالغيب وان نؤمن بمن علمنا اسمه منهم باسمه كاسرافيل كاجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومنكر ونكير ومالك خزن النار ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا - 00:28:12
كما نؤمن بما اسند الله اليهم من وظائف خصائص فيجمعهم جميعا عبادة الله وتسبيحه. وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا. هذه طوائف من الملائكة - 00:28:35
ومنهم من اوكل الله به مهام خاصة. فجبريل قد وكل به اكل بامر الوحي وميكائيل بامر القطر والنبات واسرافيل بالنفخ في الصور وملك الموت بقبض الارواح وهناك معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. وهناك ملائكة يتعاقبون فينا في الليل والنهار. يجتمعون - 00:28:59

في صلاة العصر وصلاة الفجر وهناك ملائكة تقاتل مع المؤمنين كما قاتلوا معهم في بدر وغيرها وغير ذلك من المهام والوظائف التي يسندها الله تعالى الى هؤلاء العباد المكرمين. فيجب الايمان بهم ومحبتهم - 00:29:27
وآ اثبات وجودهم وجودا حقيقيا حسيا لا كما يدعي بعض الزنادقة انهم قوى الخير في الكون او قوة معنوية او ما اشبه ذلك من التحريفات قال وان خير القرون القرن الذي رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به - 00:29:48
هم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين والا يذكر احد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر - 00:30:18
والامساك عما شجر بينهم وانهم احق الناس ان يلتمس لهم احسن المخرج ويظن بهم احسن المذاهب هذه مسألة الصحابة وهي مسألة شريفة وانما الحق في كتب العقائد لان الصحابة رضوان الله عليهم هم الواسطة بيننا وبين نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:30:36

فلما كانت لهم هذه المنزلة وكانوا هم حلقة الوصل والنقطة صار ما يتعلق بهم شأنه خطير وتعديلهم ضرورة ملحة ولما طعن فيهم من طعن من اهل الاهواء والبدع احتيج الى التنويه على هذه المسألة في كتب الاعتقاد - 00:31:03
خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم بشهادته هو فقد قال خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي رواية ثم الذين يلونهم لكن المتفق عليه القرون الثلاثة الفاضلة الصحابة ثم التابعون ثم آ تابعي التابعين - 00:31:30
من الصحابي او صاحب هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك هذا هو صاحب ولو تخلل هذا ردة وعاد الى الاسلام. من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا احسن من ان نقول من رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه ربما كان اعمى - 00:31:52

العبرة باللقية. من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به. فلو لقيه على خير ايمان لم يكن صحابيا ومات على ذلك يعني استمر على الايمان ولم يرتد عن دينه الا ان يرتد فيرجع - 00:32:13
على ذلك وبعضهم يقيدني يقول من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به في حياته لا يدعي احد انه لقيه في المنام او آ تخرج صورة وحيدة في الرجل الذي قدم المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مسجى - 00:32:29
فلا يعد ذلك صحابيا او من امن به ولم يهاجر اليه ما يسمى مخضما النجاشي واويس القرني وغيرهم فهؤلاء هم خير القرون. لان الله اختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم عن علم وحكمة - 00:32:47
بما فيهم من الصفات والخلال ولما هداهم الله تعالى اليه من الهجرة والنصرة والجهاد في سبيله والعلم النافع والعمل الصالح حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم آ مبينا قدرهم - 00:33:08

قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفس محمد بيده. لو ان احداكم انفق مثل احد ذهبا. ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه والمد ربع الصاع ونصيفه ثمن الصعب فمد صاع او نصف مد من صحابي افضل من انفاق غيرهم مثل جبل احد ذهبا - 00:33:25
لما هدوا اليه من السبق الى الاسلام واعزاز الدين ونصرته والهجرة في سبيله وترك الاوطان والاموال في سبيل الله وافضل هؤلاء

الصحابة هم الخلفاء الاربعة وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة - 00:33:50

ولا يختلف اهل السنة والجماعة في ترتيبهم في الخلافة فان اهل السنة والجماعة مجمعون على ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لا يتنازعون في هذا - 00:34:08

ومن نازع في هذا فهو اضل من حمار اهله وانما وايضا لا يتنازعون في ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر لكن جرى لدينا اهل السنة خلاف في المفاضلة بين علي - 00:34:24

وعثمان فمنهم من قدم عثمان على علي وقال ترتيبهم الفضل كترتيبهم في الخلافة ومنهم من عكس وقدم عليا على عثمان وهو محفوظ عن بعض التابعين ومنهم من توقف والذي استقر عليه امر اهل السنة والجماعة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. حتى قال ايوب السخيتاني رحمه الله وغيره ايضا - 00:34:42

من قدم علي على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار. يعني تنقصهم كيف المهاجرون والانصار يقدمون عثمان في الخلافة ويرون انه احق واولى من علي ثم يأتي من يقول علي افضل من عثمان - 00:35:10

على كل حال لا يبدع المخالف في مسألة تقديم علي على عثمان في الفضل. اما في الخلافة فيبدع من معنا في خلافة احد منهم او في افضلية ابي بكر وعمر - 00:35:26

وقد خطب علي رضي الله عنه الناس على منبر الكوفة. وروي عنه بطريق متواتر ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وان من قال غير ذلك فانه يجري عليه حد الفريا. يعني ثمانين جلدة - 00:35:41

هذا امر متقرر وذكر رحمه الله حق الصحابة من الرعاية حسن الظن بهم والا يذكر احد منهم الا باحسن ذكر هكذا المؤمنون تأملوا يا كرام لما ذكر الله تعالى في سورة الحشر اطباق المؤمنين - 00:35:57

ابتدأ بذكر المهاجرين للمهاجرين الذين اخرجوا في سبيل الله ثم كنا بذكر الانصار والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم. ثم ثلث بالتابعين. ماذا قال التابعون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:36:21

ربنا انك رؤوف رحيم. هذا حال المؤمنين لا كحال الكفار كلما دخلت امة لعنت اختها هذا من وقع منه ذلك فما اشبهه بحال الكفار فمن طعن في الصحابة ونال منهم وسب مقدم الامة فقطعنا - 00:36:45

وفي كتابه وفي رسوله لانه كأنما يتهم الله في حكمته سبحانه الله كيف يسوق الله نزاع القبائل الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهم في زعمكم كيف يختار الله لنبيه في الدنيا وفي الآخرة رفقة ابي بكر وعمر حتى ان قبريهما الى جوار قبره - 00:37:04

لو كان الامر كما تدعون وتزعمون من الظنون السيئة لكانت في ذلك طعن في حكمة الله. كيف يبرئهم الله ويثني عليهم في كتابه فيقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. لقد تاب الله على علي - 00:37:32

اه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ثم يأتي هؤلاء الموتورون ليطعن بعضهم في خيرة في خير هذه الامة ابو بكر وعمر عثمان وسائر الصحابة لا شك انهم اولى بالطعن النقص - 00:37:50

قال والا يذكر احد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر. والامساك عما شجر بينهم وانهم احق الناس ان يلتمس لهم احسن المخارج ويظن بهم احسن المذاهب - 00:38:14

نعم ان من شأن اهل السنة والجماعة الامساك عما شجر بين الصحابة لان بعض الصحابة وقع بينهم خلف كما جرى بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ولا يصلح التفكه بذكر ما جرى كما تذكر الروايات التاريخية. بل يمسك الانسان كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

تلك دماء طهر الله - 00:38:31

سيوفنا فلنظهر منها السنننا، ولنعلم يا كرام ان كثيرا مما يروى في هذا المقام، مما زيد فيه ونقص وغير عن وجهه ودخل فيه التحريف فقد يعني ادخل الروافض المتقدمون كابي مخنث لوط ابن يحيى وغيره من الروايات التالفة والاسانيد الهالكة التي فيها -

00:38:58

في غار صدوري على الصحابة ما الله به عليم فعلى المؤمن ان ينأى بنفسه عن ذلك وان يظن باصحاب رسول الله الظن الحسن. وان يلتمس لهم المعاذير كانوا مجتهدين اما مصيبين واما مخطئين. فمن اجتهد فاصاب فله اجران. ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد - [00:39:23](#)

هذا ان قدر انه وقع منهم خطأ. والا فان لهم من الحسنات الماحية والهجرة والنصرة ما ليس لاحد. مما يكون ما ينقم فيه على بعضهم نزر يسير بجانب فضائلهم واذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث - [00:39:47](#)

فيمسك عم شجرة بينهم لكن في مقام الدفاع والانتصاب نعم ينتدب الانسان للدفاع عنهم اذا نال منهم حقير او حاول لا احد ان يثلم مقامهم فانه يرد عليه ويكبت كما فعل ائمة الاسلام فابن العرب المالكي - [00:40:06](#)

الف في ذلك كتابا اه في اه سماه العواصم من القواصم في تحفيظ مواقف الصحابة رضوان الله عليهم ثم ختم ذلك بقوله والطاعة لائمة المسلمين من ولاة امورهم وعلمائهم واتباع السلف الصالح واقتفاء اثارهم والاستغفار لهم. نعم - [00:40:26](#)

ان من شأن هذه الامة انها امة نظام وامة جماعة لا امة تفرق وشذوذ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد وعظهم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. فقالوا يا رسول الله اوصنا - [00:40:50](#)

كأنها وصية مودع. فاوصنا فقال اوصيكم بالسمع والطاعة ولو تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وقال انكم سترون بعدي اثره وامورا تنكرونها قالوا يا رسول الله افلا نناذبهم بالسيف؟ قال لا ما صلوا - [00:41:08](#)

وقال في جواب لا الا ان تروا كفرا بواحا عند بواحة عندكم فيه من الله برهان لا يجوز الخروج على الائمة الا باربعة شروط ثقال. الشرط الاول العلم اليقيني. فلا يعتمد على البلاغات والاشاعات - [00:41:26](#)

والقليل والقال الا ان تروا رأي العين او رؤية علمية محققة كفرا فاذا كان فسقا فان هذا لا يبيح الخروج عليهم لو كانوا يشربون الخمر ويأكلون الربا ويفسقون فان هذا لا يبيح الخروج عليهم - [00:41:44](#)

اه ثالثا ان يكون بواحا يعني ظاهرا بادية. فلو كان كما يقال من تحت الطاولة او من وراء الكواليس او شيء خفي فان هذا لا يبيح الخروج عليه. ليس لنا الا الظاهر - [00:42:05](#)

عندكم فيه من الله برهان هذا الشرط الرابع يكون عندنا حجة واضحة ودليل قطعي على ان هذا الشيء كفر وهذا من حكمة الشارع ان لم يجعل امر الخروج سهلا هينا - [00:42:18](#)

يفعله يفعل لادنى سبب لان هذا يؤدي الى اراقة الدماء واثارة الدهماء وحصول الفوضى والشواهد على هذا كثيرة. حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه لا يكاد يعرف - [00:42:32](#)

عن طائفة خرجت على ذي سلطان الا وكان في خروجهم من الشر اعظم مما كانوا يرجونه من الخير ومن تدبر التاريخ والواقع وجد مصداق ذلك لهذا لم يزل السلف يتواصون بالسمع والطاعة بالمعروف - [00:42:49](#)

لم يزل السلف يتواصون بالسمع والطاعة بالمعروف. وليس اه اه سمعا وطاعة مطلقة. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اه ما لم اه اه السمع والطاعة اه الا ان يأمرؤا به بخلاف ذلك فلا سمع - [00:43:06](#)

لا طاعة او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال وترك المراء والجدال في الدين وترك آآ كل ما احدثه المحدثون. نعم المراء والجدال واللغو والشغب ليس من سمت اهل الاسلام - [00:43:27](#)

الجدل الذي ما من ورائه طائل وانما هو نوع من الضراوة والمهارشة وآآ التصدر ولذته امطار وصرف الانظار الى المتكلم. كل هذا مما ينهى عنه السلف ويذمونه دوما قال قد قال الله وجادلهم بالتي هي احسن. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. اما المراء والجدال فلا خير في - [00:43:43](#)

وقد تركنا صلى الله عليه وسلم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. فالذي يتتبع المتشابه ويحب وتارة مسائل الشغب. لم يجد نفس السلف. ومن ذلك ما - [00:44:13](#)

يقع احيانا من طلبة العلم من التصنيفات والتنازب بالالقاب والرد على فلان وعلان وغير ذلك علينا ان نبين الحق ولكن بادب وشفقة

على المسلمين. على طالب العلم ان يكون قويا في الحق رفيقا بالخلق - [00:44:29](#)

ان يكون قويا في الحق رفيقا بالخلق. والا يكون همه المضارة الازدية والوشاية والسعاية فان هذا ليس من شأن اهل الاسلام الناصحين.

بل عليه ان يكون ناصحا لله الكتاب ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - [00:44:48](#)

ولا يمنعه ذلك من بيان الحق بالتي هي احسن وبذل النصيحة لكل احد كتابة ومشافهة دون تشهير او تنقيح او غير ذلك من الاساليب

المحدثة والبدعة في الدين هي احداث ما لم يكن من قبل - [00:45:09](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فعلى طالب العلم ان يتحسس من كل محدثة - [00:45:28](#)

في دين الله المبتدع كأنما يستدرك على النبي صلى الله عليه وسلم بل وعلى الله. فقد قال الله اليوم اكملت لكم دينكم والمبتدع يقول لا لا بقي بقية هذا لسان حاله وان لم يكن لسان مقاله. فليطب مؤمن نفسا - [00:45:41](#)

بما شرع الله له ولا يتشاغل بالمحدثات والبدع ويدع السنن والمحكمات فان في السنن الصحيحة غنية عن البدع المحدثه قال صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا. فجزى الله - [00:46:01](#)

ابي زيد القيرواني خير الجزاء على ما اودع في هذه الرسالة آآ الجامعة الماتعة من علوم نافعة ومن عقائد صحيحة ورحمه رحمة واسعة ورحم من كان سببا ايضا في كتابته لها وهو معلم القرآن ومؤدب الصبيان فجزاه الله - [00:46:23](#)

الله خير الجزاء ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا وتجارة لا تبور وان يحسن عاقبتنا في جميع الامور والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:46:45](#)